بسم الله الرحمن الرحيم

الإنشاء المنشود

لا بد لنا، بادىء ذي بَدْء من أن نعرِّف الإنشاء، فنقول: إنه النهج الذي يعرض فيه صاحب القلم فكره للناس، سواء أكان طالباً على مقاعد الدراسة، أم كاتباً ذائع الصيت.

غير أن عرض الفكر لا يجوز أن يتم كيفما اتفق، ولكن يجب أن يعرض بلغة سليمة، جلية واضحة، ذات عباراتٍ سلسة، تلجُ إلى الجنان، قبل الآذان، وأن تجتنب الكلمات الجافة المنفرة، وتختار الكلمات البعيدة عن اللبس والغموض، حتى يدرك السامع غرض مُخَاطِبِهِ دون حاجة إلى إجهاد فكره، وإتعاب ذهنه، والاضطرار إلى طرح الأسئلة والاستفسارات وقد عبر الشاعر صفي الدين الحلي عن اشمئزاز الناس من الكلمات الغريبة، ونفورهم منها حيثُ قال:

إنما الخيربونُ والدردبيسُ والطُّخَا والنُّقَاخ والعلطبيسُ
لغة تنفر المسامِعُ منها حِينَ تُرْوَى وتشمئِزُّ النفوسُ
أين قولي: هذا كثيبٌ قديمٌ ومقالي: عَقَنْقَلٌ قُدْموس؟

حقاً، إنها لكلمات تبعث الاشمئزاز في آذان السامعين ونفوسهم.

لكن الإنشاء الذي يأخذ بمجامع القلوب، وتخضع له الألباب عن طواعية، هو ما عبَّر عنه قول القائل:

تَلِجُ القلوبُ وتستقر مكانها من غير ما أُذُنٍ ولا استئذان

ومن المفيد ألاَّ يكون الإنشاء متسماً بالإسهاب المُمِلِّ، ولا بالإيجاز المُخِلِّ، لأنَّ خير الكلام ما قَلَّ ودَلَّ.

لكن ثَمَّةَ ملاحظات ثلاثاً لو راعاها المنشىء لجاء إنشاؤه شيقاً، رائقاً، ولكان صاحبه في عرضه حاذقاً، فما تلك الملاحظات يا ترى؟

1 - لا تقبل كل ما يُورده فكرك من المعاني، بل تَخَيَّرْ خيرَها.

2 - كل كلمة يمكن حذفها فإبقاؤها خطأ.

3 - الإنشاء ابتكار، فحاول أن تأتي بجديد فيما تكتب.

إنها ملاحظات تستحق أن تُراعى، وأن تستحوذ على الاهتمام.

ولسنا ننكر أهمية المطالعة في تقوية أسلوب كتابتنا، ورفع مستواها، لأن المطالعة ترسخ ما لدينا من معلومات في أذهاننا، وترفدها بعطاءات جديدة، لم تكن تخطر لنا ببال.

فإلى مزيدٍ من المطالعة أيها الطلاب، فإن العِلْمَ بالتعلُّم، ومن سلك طريق العلم، هداه إلى دينه، ومن اهتدى إلى دينه، وطبَّق أحكامه، كان في الآخرة من المفلحين.

وإذا أراد امرؤ أن يصف شيئاً رآه، أو حادثاً عرض له، فلا بُدَّ له قبل كل شيءٍ من أن تتوفر فيه نظرة ثاقبة، وملاحظة قوية، تكشفان أمامه كل جوانب الشيء أو الحادث الذي يريد أن يَعْرِضَه لغيره، وكلما توفرت له معلومات أوفر، وتفاصيل أدق، كان أقدر على إحاطة من يهمه الأمر الذي يتحدث عنه، علماً بهذا الأمر، وبأقل مجهود، من قِبَلِه، ولم يكلف غيره مشقةً ولا عناءً لفهم مقاصده ومراميه، مِمَّا تحدث عنه، أو خاضَ فيه.

وحين يكون الحديث عن شيءٍ موجود في الواقع، فينبغي للمتحدث عنه، ألاَّ يلجأ إلى الخيال، بل يجب أن يتسم وصفه له بواقعية تامة، حتى يقنع الناس بصحة ما يقول، ولو أن المنشىء خالف الواقع

الذي تعارف الناس عليه، وعارض قناعتهم كما لو قال: إن اللبن كالشاي في لونه، وهو أحلى من العسل في مذاقه، لما وجد لقوله أذناً صاغية بين أصحاب العقول.

لكنه بعد تحدثه عن الواقع، لا تثريب عليه، إذا بين رأيه، وكشف عن مشاعره، إعراضاً وصدوداً، عن ذلك الشيء، أو إعجاباً وتأييداً وانسجاماً، ويمنحه هذا فرصة عريضة للاستعانة بالخيال.

ولْيُعْلَمْ أن كل موضوع يراط طرقُهُ يستلزم الحديث عن أمور ثلاثة لا سبيل إلى إغفال أيٍّ منها، أو التقليل من شأنه، لأن الموضوع سيكون قاصراً مبتوراً، وبالتالي سيكون الاهتمام به بعيداً عن أذهان الكثيرين.

وهذه الأمور الثلاثة:

1 - المقدمة: ولا يشترط فيها الإطالة، بل يكفي مثلاً أن نقول: اشتعال النار في أحد أهمِّ محالج القطن وأضخمها إنتاجاً.

2 - موضوع البحث: وهنا ينبغي للواصف أن يُفَصِّل في الأمر، كأن يحدد موقع المِحْلَج، مساحته، كمية القطن التي يستوعبها، إنتاجه اليومي، عدد العاملين فيه، هل ملكيته خاصة أم للدولة؟ أسباب الحريق، هل هي قضاء وقدر، أم أن هناك دافعاً جرمياً، أم هناك إهمال من قبل أحد العاملين كما لو أن دخينته - سيجارته - سقطت على أكداس القطن وسببت الكارثة؟

3 - النتيجة: ويجب أن تتضمن تحديد المسؤولية - حصر الخسائر في الأرواح والأموال، إعداد تعليمات تحول دون تكرار الحادث، تقديم المعونة لذوي الضحايا إن كانت هناك ضحايا، محاسبة المسؤول إذا كان الحادث مفتعلاً.

فإذا توفرت الأمور الثلاثة المبينة آنفاً، في أي موضوع، كان أقرب إلى الحقيقة، وأدعى إلى أن يوصف بالتكامل.

فرحة العيد

عناصر الموضوع:

1 - بشائر العيد.
2 - استعداد الناس لاستقباله.
3 - بيان أهمية العيد في نشر الألفة والمحبة التي حث دين الإسلام عليها.
4 - التطرق إلى ميول الطفل وأحاسيسه وهواياته التي يجب أن يمارسها في أيام العيد.
5 - واجبات الكبار.

الموضوع:

جاء يوم العيد... يوم السلام والبِشْر والضحك والوفاء والإخاء وقول الإنسان للإنسان: «وأنتم بخير».

يوم الثياب الجديدة على الجميع، إشعاراً لهم بأن الوجه الإنساني جديد في هذا اليوم.

يوم الزينة التي لا يراد منها إلا إظهار أثرها في النفس، ليكون الناس جميعاً في يوم حب.

يوم العيد، يوم تعم فيه الناس ألفاظ الدعاء والتهنئة مرتفعة فوق منازعات الحياة.

خرجت أجتلي «أنظر وأستطلع» العيد في مظهره الحقيقي على

obeikandl.com

هؤلاء الأطفال السعداء، على هذه الوجوه النضرة التي كبرت فيها ابتسامات الرضاع فصارت ضحكات، وهذه العيون الحالمة التي إذا بكت، بكت بدموع لا ثقل لها.

وهذه الأفواهَ الصغيرة التي تنطق بأصوات لا تزال فيها نبرات الحنان، وهذه الأجسام الغضة القريبة العهد بالضَّمَّات واللثمات، فلا يزال حولها جو الحب.

على هؤلاء الأطفال السعداء الذين لا يعرفون قياساً للزمن إلاَّ بالسرور، وكل منهم مَلِك في مملكة.

هؤلاء المجتمعون في ثيابهم الجديدة المصبغة اجتماع «قوس قزح» في ألوانه، ثياب عملت فيها المصانع والقلوب، فلا يتم جمالها إلا بأن يراها الأب والأم على أطفالهما، ثياب جديدة يلبسونها، فيكونون هم أنفسهم ثوباً جديداً على الدنيا.

هؤلاء السحرة الصغار الذين يُخرجون لأنفسهم معنى الكنز الثمين من قرشين، ويسحرون العيد، فإذا هو يوم صغير مثلهم جاء يدعوهم إلى اللعب، وينتبهون في هذا اليوم مع الفجر، فيبقى الفجر على قلوبهم إلى غروب الشمس، ويبتعدون بطبيعتهم عن أكاذيب الحياة، فيكون هذا بعينه هو قربهم من حقيقتها السعيدة.

وتأملت الأطفال وأثر العيد على نفوسهم التي وسعت من البشاشة فوق ملئها، فإذا لسان حالهم يقول للكبار: أيها الناس انطلقوا في الدنيا انطلاق الأطفال يوجدون حقيقتهم البريئة الضاحكة، يا أسفاً علينا نحن الكبار! ما أبعدنا عن حقيقة الفرح!

«اجتلاء العيد»

لمصطفى صادق الرافعي

obeikandl.com

نزهة فوق سطح الماء

عناصر الموضوع:

1 - الاتفاق مع الأصحاب على موعد النزهة ومكانها.
2 - المشاهد غير المألوفة التي لا تتأتى خارج نطاق البحيرة.
3 - التطرق لمنظر الشمس والقمر عند الشروق وعند الغروب وفي الليل.
4 - إبراز مشاعر المتعة خلال تلك النزهة.

الموضوع:

نزلنا في الزورق، وكانت الشمس في الأصيل، ثم ما لبثت أن هوت إلى مستقرها، على أن ترسل من خلفها القمر إلى هذا الوجود ليقوم عنها بحراسته حتى تعود إليه.

فأمعنا في البحيرة، وكانت هادئة ساكنة كصفحة المرآة، وكان النيسم بارداً رطباً، يترقرق فيلامس الوجود بخفة.

وقد سكن كل شيء إلا صوت قطرات الماء المنحدرة من المجاذيف إلى البحيرة، ونقيق الضفادع من حين إلى حين.

ثم هتك القمر ستر الظلام «كشفه»، وأرسل أشعته الزرقاء إلى الزورق والبحيرة والشاطىء، وما وراء ذلك، فكنا نرى على ضوئه بعض الأشجار كأنها أشباح متحركة، ونتخيل أن عيون الحشرات السارية بين لفائف الأعشاب شرر ينقدح.

obeikandl.com

فَلَذَّ لنا هذا المنظر البديع، وذلك السكون العميق، وتلك الوحدة التي لا يكدرها مكدر، وتركنا الزورق يمشي بنا حيث يشاء.

وبعد ساعة قمنا إلى المجاذيف نحركها، وما زلنا حتى بلغنا الشاطىء، ثم مشينا حتى بلغنا المنزل.

«عن قصة ماجدولين»

لمصطفى لطفي المنفلوطي

obeikandl.com

قال الشاعر:

إن الشباب والفراغ والجده مفسدة للمرء أيُّ مفسده

بين رأيك في الفراغ، واشرح أضراره.

عناصر الموضوع:

1 - ما واجب الإنسان حيال الوقت؟ وهل خلق للعمل أم للهو واللعب؟

2 - الآثار الضارة على النفس والمجتمع بسبب عدم استعمال الوقت في تأمين مصالح الناس.

3 - بيان حتمية انتشار الجريمة في الدول التي تكثر فيه البطالة، والترغيب في طلب العلم والمعرفة.

4 - التخلف وعدم ملء الفراغ بعمل مفيد أمران متلازمان.

الموضوع:

الأندية مزدحمة بالناس في الصباح وفي المساء، والوقت فيها ضائع بين لاعب نرد «طاولة زهر» ولاعب شطرنج ومتحدث حديثاً فارغاً، آلاف الموظفين يفرغون من عملهم في الساعة الثانية بعد الظهر ويعودون في الثامنة صباحاً، فسائل أكثرهم: فيهم من قضوا ثماني عشرة ساعة في كل يوم؟ وهل استفادوا من زمنهم في عقلهم أو جسمهم؟ وفي المنازل آلاف الآلاف من طلبة المدارس يقضون نحو أربعة أشهر في عطلة صيفية فهل تساءل الآباء: كيف يقضي هذا الوقت الطويل فيما يعود بالنفع على جسومهم وعقولهم؟

من نتيجة ضياع الزمن ضياع كثير من منابع الثروة التي كان من الممكن أن تستغل لولا إهمال للوقت وجهل باستعماله، فكم من الأراضي البور كان يمكن أن تصلح؟ ومن الشركات كان يمكن أن تؤسس ومن المؤسسات المختلفة كان يمكن أن تنشأ وتدار بجزء من الزمان الفارغ؟ . . .

ومما يؤلم أن بعض الناس يعتقدون أن قراءة القصص والمجلات الرخيصة كافية لغذاء عقولهم . . . ، وإن كل مثقف يستطيع أن يخلق في نفسه هوًى لشيء جدي في نوع من أنواع المعارف يدرسه ويتوسع فيه بتعمق سواءً أكان أدباً أم ديواناً أم أزهاراً أم تاريخ عصر من العصور، أم أي ضرب من ضروب المعارف الإنسانية يثير رغبته فيه ثم يخصص جزءاً من يومه لدراسته والاهتمام به، فإذا هو إنسان آخر له ناحية من نواحي القوة، وله شخصيته المحترمة، وإذا الأمة غنية بأبنائها في شتى فروع العلم والمعارف والفنون، . . . وإذ ذاك يشعر الناس أن عليهم واجباً أن يغذوا عقولهم كما يغذون معداتهم، وأن لا حياة لهم بدون غذاء، وإذ ذاك تنشط حركة التأليف والترجمة والنشر، بل ترتقي وسائل اللهو، لأن العقول المثقفة لا يسرها إلا عرض ما يلائم الذوق المثقف.

اجعل شعارك دائماً أن تسائل نفسك: ماذا عملت في وقت فراغك؟ هل كسبت صحة أو مالًا أو علماً؟ وهل خضع وقت فراغك لحكم عقلك، فكان لك غاية محدودة أمضيت فيها زمنك؟ إن كان كذلك فقد نجحت، وإلا فحاول أن تنجح، فقليل من الزمن يخصص كل يوم لشيء معين قد يغير مجرى الحياة ويرقى بها في طريق أفضل.

«من فيض الخاطر»

لأحمد أمين

obeikandl.com

استقبال فصل الربيع

عناصر الموضوع:

1 - مقارنة بين مظاهر الطبيعة في الشتاء، وحين قدوم الربيع.
2 - تحول مشاعر الناس من الضيق بسبب احتباسهم في البيوت خلال الشتاء، إلى حرية التنقل في أيام الربيع.
3 - بيان مزايا الربيع، مع عدم التنكر لمنافع الشتاء بأمطاره وثلوجه.

الموضوع:

ليس كل الحياة شقاء للسعي إلى مال ينفق أو يدخر، وإلى مباراة في رفعة المناصب، بل الحياة أيضاً استمتاع بجمال الطبيعة!

ها نحن أولاء أمام الربيع، أزهاره تنسم أنفاسها «تهب» وتأخذ بأبصارنا ألوانها، وتحرك جدتها عواطف الحنان في قلوبنا كأنها بعض أبنائنا، إن مرآها وريّاها ينقلان نفوسنا من عالم الشقاء إلى عالم النعيم، ومن أرض الحقيقة الواقعة إلى سماء الخيال الجميل، لا أظن هذا الانتقال وهمياً لا وجود له، كلا إنه صحيح واقع، فإننا نشعر بوجوده في قلوبنا، ونرى آثاره على وجوهنا، لعله نعيم الحياة، فأهلًا ومرحباً بأزهار الربيع!

ليس جديداً علينا - بني الإنسان - أن نعلن مشاعر الاغتباط، ونسدي عبارات إلى الربيع وجماله، فقد كان ذلك في كل زمان موضوع وصف شعرائنا، والمحرك الأول لعواطف المحبة في صدورنا، وكان

الزهر رسول المودة، وهدية الحب بين الأنفس الحساسة التي بينها وبين الجمال نسب متين.

كنا ولا نزال نبتهل إلى الربيع، ونتغزل بالطبيعة، فهل لها أذن تسمع تغنينا بجمالها؟ أم هي صماء صادرة عن قوانين أزلية سائرة إلى مصير مرسوم؟ لا تلقي نظرة على سكانها المفتونين بزخرفها، المتفانين في حبها، وهم في الحقيقة ضحايا عدوانها، ليكن كل ذلك!

ولكن هذا لا يمنعنا أن نستوفي قسطنا من الحياة على أكمل ما نستطيع - نبلو مُرَّها، ونطعم حلوها، ننسى آلامنا فيها بما يسحرنا من جمال أزهار الربيع.

ليست الحياة جحيم الهموم، ولكن فيها لمحات من النعيم، وإن حب جمالها يرفع إلى لذائذ أطهر طبعاً، وأسعد أثراً، وأبقى في العواطف من بقية لذائذ الحياة، وإن أبسط موضوع لتعرف جمال الحياة والتنعم به: هو أزهار الربيع.

«تأملات»

لأحمد لطفي السيد باشا

obeikandl.com

مسكينة على قارعة الطريق

عناصر الموضوع:

1 - شكل المسكينة وهيئتها.

2 - آلامها ومعاناتها.

3 - نظرتها إلى الناس المترفين والمنعَّمين.

الموضوع:

خرجتْ يوماً على الناس، وكأنها قطعة من الحياة البالية، مدرجة في بعض الأطمار «الثياب الفانية»، وما تحصي العين تلك البقع المنتشرة في ثيابها، كأنها أرقام للفقر يعد بها ليالي عذابها، وقد اغبرَّ شعرها الفاحم «الأسود» وتلبَّد، ولاح من تحته وجه كالدينار الزائف في صفرته.

هي فتاة عليلة قد أخذ السقام من حجمها، وخفي من المرض في صدرها، وما تعرف من أسماء الأموات والأحياء غير أسماء أهلها، ولا تملك من الأرض كلها أكثر من غبار نعلها.

وقد خرجت تتحامل - تتكلف - فكلما نقلت قدمها خافت من العثار - السقوط - فاستندت إلى جدار، وإنها لتمشي، وكأن ليس فيها دم ينتهي إلى قدميها، فهي تجرها جرًّا، وتقتلعهما بين الخطوة والخطوة، وقد تزايلت أعضاؤها، فما تحسُّ أن فيها حياةً متماسكة.

ومشت تتساقط كأن الجوع والمرض يهدمان منها في كل عثرة ركناً، وهي تنتهض من كل عثرة إلى أشد منها.

obeikandl.com

اجتمعت روحها في عينيها، فهي تسيل على نظراتها الشاردة، وكلما امتد بها المسير قصرت مسافة النظر.

وبينما هي على ذلك تحمد الله، إذا هي مع ذلك تلعن الناس، وهي مرة تنظر إلى الحياة، ومرة تنظر إلى الموت، ولم يكن يمسك روحها بين الاثنين إلا خيطان: أحدهما من السماء، وهو الأمل في رحمة الله، والآخر من الأرض، وهو إشفاقها على جدتها الفانية التي كانت تكدح «تعمل» منذ الصغر لِقُوتِها.

«عن كتاب المساكين»

مصطفى صادق الرافعي

obeikandl.com

دخلت إلى قاعة المحكمة لتشهد الجلسة

اكتب موضوعاً عن مشاهداتك وأحاسيسك.

عناصر الموضوع:

1 - وصف موجز لقاعة المحكمة.
2 - نوع القضية المنظورة أمامها.
3 - وصف حالة السجين داخل قفص الاتهام.
4 - وصف هيئة المحكمة بإيجاز.
5 - وصف مشاعر المشاهدين وأقارب المتهم.

الموضوع:

خطر لي ذات يوم أن أطلع على ما يدور داخل قاعات المحاكم، وقبل أن تنعقد الجلسة كنت من الحاضرين، كان السجين في بهو المحكمة... وكان يلوح كطرف المئذنة، فما هو إلا أن أدار عينيه حتى استقر بهما على ناحية، فنظرت حيث نظر.

امرأتان وفتى وطفلان، ورضيع، فأما الأولى فأمه، وأما الثانية فزوجته، والفتى فرع أبيه، ثم الطفلان والرضيع أولاده، وقد جاؤوا يودعونه ويستودعونه، وقد طرح الموت ظل فكره على وجوههم، وأخذ الرعب مأخذه فيهم.

رأيت أمه المفجوعة جالسة لا تحملها رجلاها، وعلى صدرها ذلك الرضيع تضمه كأنه قطعة من قلبها رجعت إليه، وتشد عليه بيديها

obeikandl.com

شدة الجزع والحنان، وهي تنحني على قلبها حيناً، ثم تعود فتعتدل فيكاد ينشق قلبها، وهي في كل ذلك، مرسلة عينيها، تمطر مطراً، وحسب الرضيع أن هذه الحركة هدهدة من أمه لينام، فنام هنيئاً على صدرها، وأدفأه غليان هذا الصدر فضاعف لذة أحلامه.

وأما زوجة الرجل وهي زوجة ناضرة الشباب، تركها الحزن كالمرأة المهملة، فكانت واقفة تحمل له طعاماً يشتهيه، فلما استقرت عينيه أرسلت كل عواطفها في مجاري دمعها.

وأما أخو السجين فوقف ناحية عن النساء، وجعل يبكي ويعصر عينيه، وأما الولدان فربض أحدهما في الأرض، ووقف الآخر لأنه أكبر منه قليلًا، وكلاهما ضامر الوجه، منكسر من هول ما يرى، وكانت عيونهما الحائرة تدل على أنهما بإزاء حالة غير مفهومة، فأبوهما حي لم يمت، وعيونهما مكتحلة بعينيه، وليس بينهما وبينه إلا ارتفاع شجرة... فلم لا يصلان إليه، أو يصل إليهما؟

وجاءت حافلة السجن، فركبها السجين، ومضت تجرها البغال طائعة منقادة... أما أهل الرجل فتهالكوا وراء العربة، فالأخ يخطف في عدوه خطفاً منكراً، كأن قربه منها يوصل بعض أنفاس الحرية إلى أخيه، وأما الطفلان وأمهما وجدتهما فوقفوا من الضعف كأنما وقفت قلوبهم، ولكن نظرات الجدة ارتمت إلى العربة، فلما غابت عنها ارتمت إلى السماء.

«السحاب الأحمر»

مصطفى صادق الرافعي

غرست غصن ورد ورحت تنتظر عطاءه

اكتب موضوعاً عن سهرك عليه ورعايتك له حتى جاد بالمنتظر.

عناصر الموضوع:

1 - هواية العناية بالأزهار هواية نبيلة.

2 - صف أحاسيسك عندما تستجيب الغرسة للنماء.

3 - تحدث عن الراحة النفسية التي يلقاها الإنسان من العيش بين الزهور.

4 - بين فوائد بعض الزهور في علاج الأمراض.

الموضوع:

ما أروعك أيتها لأرض! أبداً تحبلين وأبداً تلدين.

الشعور فيك لا يموت، النار في قلبك لا تخبو، الخريف يزيل الوقر من أذنيك، والشتاء يحفظ النواة في قلبك.

الربيع يجري على لسانك، والصيف يبوح بما في أحشائك، مَنْ أفصح منك في الربيع، وأكرم منك في الصيف؟

مَنْ أرحم منك أيتها الأرض؟ تقبلين منا الأقذار، وتعطينا عوضها الأزهار، تستنشقين نَتَن أمراضنا، وتعيدينها إلينا شذاً طيباً.

على كتف الوادي الذي ردَّد غنائي صغيراً في وطني، في تربة أجدادي، غرست غصن وردٍ طريٍّ، ها قد بدت على شفتيه لفظة الحياة.

obeikandl.com

فأثمرت الكلمة التي تساقطت عرقاً من أناملي وجبيني، في فمه لؤلؤة صغيرة ملفوفة بلفافة ذهبية، غداً تستحيل لفافةً لازوردية، وتبدو زمردة نحيفة ندية.

وبعد غد تستحيل الزمردة صدفة خضراء، في قلبها بحور لا ترى، وأجيال من الحياة لا تُعَدُّ.

في قلبها أوراق خضلة ملتفة حول عنق نحيف طريٍّ، لا يَعرِفُ بَعْدُ اسم الشوك ولا معناه.

في قلبها أغصان، وفي قلب الأغصان ورد.

وفي قلب الورد بذور، وفي البذور الأبدية، والخلود.

أمين الريحاني

obeikandl.com